الخ وحينئذ لا يلزم الكذب اذ لا كذب مع وجود التاويل فتامل قوله
على حقيقته ليس المراد بالحقيقة هنا معناها المصطلح عليه وهو
الكلمة المستعملة فيما وضعت له كما هو ظاهر بل المراد بها ما به الشيء
هو هو وهو المعنى الموضوع فتدبر قوله تابعا للاستعارة التبعية
هنا رتبية لا زمانية فليس المراد انه لا يذكر الا بعدها اذ كثيرا ما
يذكر قبلها بل المراد انه غير مقصود لذاته بل لاجل تقوية الاستعارة
كما اشار لذلك المص بقوله لا يقصد به الا تقويتها وحينئذ فلا فرق
بين ان يذكر بعدها او قبلها كما في الاية الاتية ويقيد اعني
بالاستعارة لانها هي المحدث عنها في هذا المقام فلا ينافي ان الترشيح
يكون تابعا لغير الاستعارة ايضا كالمجاز المرسل كما سياتي في اخر
هذه الرسالة قوله ويجوز ان يكون مستعارا الخ اعترض العصام على
المص بانه كان الاولى ان يقول ويجوز ان لا يكون باقيا على حقيقته
ليشمل ما لو كان مستعملا في ملائم المشبه على وجه الاستعارة او على
وجه المجاز المرسل او على وجه الكناية وزيف بعضهم هذا الاعتراض
حيث قال لا يخفى ان فائدة الترشيح تحقيق المبالغة في التشبيه كما تقدم
وذلك لا يحصل بمجرد التعبير بلفظ ملائم المستعار منه بل بالتعبير به
مع كونه باقيا على حقيقته او كونه مستعارا من ملائم المستعار منه
لملائم المستعار له المبني على دعوى اتحاد الملائمين المحققة لدعوى
اتحاد المستعار منه والمستعار له التي بنيت عليها الاستعارة ولذلك دار
امر الترشيح في كلام القوم بين البقاء على حقيقته وبين الاستعارة
ولم يتجاوز امره الى غير ذلك اه فتدبر قوله ويحتمل الوجهين الخ
قال العصام بل الوجوه بناء على اعتراضه السابق وقد عرفت ما فيه
قوله قوله تعالى واعتصموا الخ اي لفظ الاعتصام من قوله تعالى
واعتصموا الخ كما لا يخفى قوله حيث الخ حيثية تعليل لما تضمنه قوله

ويحتمل

ويحتمل الوجهين قوله تعالى واعتصموا الخ من ان فيه استعارة مرشحة
فتامل قوله استعير الحبل للعهد اي على سبيل الاستعارة التصريحية
وتقريرها ان تقول شبه العهد بالحبل بجامع التمسك في كل واستعير
اسم المشبه به للمشبه والقرينة الاضافة الى الله تعالى والمراد
من العهد دين الاسلام ويحتمل ان المراد به القران لقوله صلى الله
عليه وسلم القران حبل الله المتين افاده يس قوله وذكر الاعتصام
الخ معطوف على مدخول حيث فالانسب قراءته بالبنا للمفعول كالمعطوف
عليه وعلم من ذلك ان الواو التي هي فاعل لا دخل لها فيما ذكر فهي
حقيقة لا محالة كلفظ الجلالة وبالجملة فالاية الكريمة مشتملة على ما هو
حقيقة قطعا وقد علمته وعلى ما هو مجاز قطعا وهو لفظ الحبل
وعلى ما هو محتمل للحقيقة والمجاز وهو لفظ الاعتصام فتدبر قوله
ترشيحا اي حالة كونه ترشيحا او لاجل الترشيح فهو اما حال او مفعول
لاجله وعلى الاول فالترشيح بمعنى اللفظ الذي ذكر مقويا بخلافه
على الثاني فانه بمعنى التقوية فتامل قوله اما باقيا على معناه
اي الذي هو التمسك بالحبل الحسي وبحث في هذا الوجه بان المعنى
عليه وتمسكوا بالحبل الحسي بحبل الله ولا يحصل لذلك الا ان يلتزم
التجريد بان يراد من الاعتصام التمسك فقط فتفطن قوله او مستعارا
الخ وعلى هذا الاحتمال يكون قوله واعتصموا استعارة تبعية وتقريرها
ان تقول شبه الوثوق بالعهد بمعنى الاعتصام واستعير اسم المشبه
به للمشبه ثم اشتق منه اعتصموا بمعنى ثقوا بالعهد على ما ياتي
قوله للوثوق لو عبر بالتوثق لكان انسب بالاعتصام وقوله بالعهد
كان الاولى حذفه لانه يلزم على ذكره التكرار اه فان المعنى حينئذ
ثقوا بالعهد بعهد الله فالسلامة في جعل المجرور الى متعلق الوثوق

على حقيقته تابعا للاستعارة ويحتمل ان يكون مستعارا من ملائم المستعار منه لملائم المستعار له

ويحتمل الوجهين قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا

استعير الحبل للعهد وذكر الاعتصام ترشيحا اما باقيا على معناه او مستعارا للوثوق بالعهد

Copyright © King Saud University